أثبتت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في العام 2023 أنها الواجهة الابًتكارية الأولى والبيئة الرائدة لتحفيز الابًتكار والمبتكرين ودعم قطاع البحث والتطوير من خلال الشراكات البحثية لنقل وتوطين التقنية وتحويلها إلى نظام بيئي نوعي يعزز من تنافسية المملكة عالمياً.

وبدعم وتمكين من مولايً خادم الحرمين الشريفين وسمو سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ورئيس اللجنة العليا للبحث والتطوير والابًتكار – حفظهما الله – واصلت المدينة جهودها من خلال التركيز على 3 ركائز رئيسية تمثلت في توطين التقنية وتعزيز البحث والتطوير، وتحويل المدينة إلى أكبر مختبر وطني، وتمكين المبتكرين والمبدعين وريادة الأعمال، حيث تتماشى هذه الركائز مع الأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابًتكار، والتي تهتم بصحة الإنسان، واستدامة البيئة والاحًتياجات الأساسية، والريادة في الطاقة والصناعة، واقتصاديات المُستقبل.

فعلى صعيد توطين التقنية وتعزيز البحث والتطوير، فقد نجحت المدينة في تطويع تقنية استبدال الولباكيا التي تجمع بين التقنية الخضراء وأدوات الذكاء الاصًطناعي وتسخيرها لخفض حالاتً مرض حمى الضنك باستخدام تقنية آمنة وصديقة للبيئة ساهمت في خفض مستدام لحالاتً هذا المرض باستخدام تلك التقنيات، مما يعزز صحة الانًسان في مجتمع نابض بالحياة، وعلى صعيد الاسًتدامة والبيئة استطاعت المدينة إنتاج أكثر من 32 ألف لوح شمسي واستخدامها لتحلية 7 ملايين متر مكعب من المياه المالحة وإزاحة 14 ألف طن من الانًبعاثات الضارة.

وكون المدينة تعد واحة للابتكار والمختبر الوطني الأكبر ومركزاً للباحثين والمطورين؛ ومع تحول المبتكرين والباحثين لاسًتخدام مختبرات ومعامل المدينة المجهزة بأحدث التجهيزات التقنية والكوادر الفنية المؤهلة لتمكين مستخدميها من داخل المدينة وخارجها، فقد وصل معدل استخدام المختبرات الوطنية البالغ عددها 11 مختبراً في العام 2023 والموجودة في أروقة المدينة، إلى ما يقارب 63%، كما ارتفعت نسبة المستخدمين الخارجيين لمختبرات ومعامل المدينة إلى .27%

وعلى صعيد تمكين المبتكرين والمبدعين وريادة الأعمال، لم يكن مستغرباً نجاحنا بتحويل مشروعاتنا التقنية إلى فُرص تعزز من موارد اقتصادنا الوطني، من خلال بناء نظام بيئي يدعم ريادة الأعمال، وكان إطلاق «الكراج» الذي يعتبر من أكبر الحاضنات والمسرعات للتقنيات العميقة في العالم بدعمها لأكثر من 4000 رائد أعمال واكثر من 240 شركة ناشئة من أكثر من 50 دولة، واليوم نحتفي بواحدة من أكبر مخرجات “الكراج” من خلال نموذج الشركة الوطنية الناشئة ”NANOPALM“ والتي تعمل في مجال التكنولوجيا الحيوية وإنشاء الجيل القادم من الأدوية النانونية وابتكارها لتقنيات حديثة ساهمت في تخفيض تكلفة علاج مرض فقر الدم المنجلي الذي يعاني منه أكثر من 20 مليون شخص حول العالم إلى ما يقارب 1مليون ريال مقارنة بأكثر من 11 مليون ريال للمريض الواحد، ورفع نسبة نجاح الأدوية خلال مرحلة التجارب السريرية إلى 85% بدلًاً من 10% باستخدام التجارب التقليدية في معالجة نفس المرض.

وفي ظل التوجهات لرفع حجم الانًفاق السنوي على القطاع إلى 2.5% من إجمالي الناتج المحلي بحلول 2040، ليساهم بمبلغ 60 مليار ريال بحلول نفس العام، كما سيعزز من استحداث آلافً الوظائف النوعية ورفع عدد الباحثين والمبتكرين لينضموا إلى أكثر من 950 باحث ومبتكر متواجدون لدينا في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وحدها بمختلف تخصصاتهم النوعية والحيوية الهامة التي تخدم استراتيجية المملكة في القطاع.

وختامًا، إن هذه الجهود الكبيرة التي بذلت في عام 2023 ما كانت لتكون بعد توفيق الله لولاً الدعم غير المحدود من مولايً خادم الحرمين الشريفين، وسمو سيدي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود رئيس مجلس الوزراء ورئيس اللجنة العليا للبحث والتطوير والابًتكار \_حفظهما الله\_ للوصول إلى اقتصاد وطني قائم على الابًتكار وتعزيز مكانة المملكة في قطاع البحث والتطوير وتمكين المبدعين والمبتكرين من أبناء وبنات هذا الوطن الغالي بأن تكون في طليعة الدول عالمياً في مؤشر الابًتكار العالمي.